

التحديات التي تواجه مشروع محو الأمية في محافظة بابل ٢٠١٣-٢٠١٢

الدكتور حسن علوان بيعي

عبد الأمير رباط العويدي

كلية الطب / جامعة بابل

مشرف تربوي / تربية بابل

Hassanbaey@yahoo.com

الملخص

معرفة القراءة والكتابة حق من حقوق الانسان كفلته كل دساتير العالم ومنها الدستور العراقي، التعلم يساوي حرية الانسان وهو أساس بناء شخصية المواطن المنتجة الواعدة التي تركز عليها التنمية . يعاني العراق من أفة الامية وبمعدلات غير مقبولة لا توائم روح العصر وتعد عاملا خطرا لكثير من المشكلات الاقتصادية والصحية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع العراقي، تنصدر محافظة بابل محافظات العراق في هذه المشكلة (حسب تقارير وزارة التخطيط العراقية الاخيرة)

تهدف هذه الدراسة معرفة المعوقات التي تواجه هذا المشروع وبحسب رأي القائمين عليه فظلا عن رأي المشاركين من الاميين لمعرفة مواقفهم وممارساتهم وتقييمهم لهذه التجربة في محافظة بابل وتحديد المشكلات التي تواجه المعلمين والدارسين اقتراح الحلول المناسبة لتطوير العمل بهذا المشروع الحيوي. توضح الدراسة ان معظم الأميين هم من الفئة المنتجة في المجتمع المحلي (اقل من عمر ٣٠ عاما)، وهذا مؤشر خطير على إعاقة التنمية، كما توضح الدراسة ان الفقراء هم ضحايا هذه الافة في محافظة بابل .

إن مشروع محو الامية المطبق في المحافظة منذ عامين يواجه التحديات الجديدة الآتية:

١. ثلث المعلمين غير واثقين من نجاح المشروع (الشعور السلبي) وهذا يؤثر اهمية الاعداد النفسي والمهني لمقدمي هذه الخدمة.

٢. تاخر استلام المشاركين لمخصصاتهم المالية بسبب الروتين القاتل والضعف الاداري الأمر الذي له الأثر الواضح في عدم نجاح هذا المشروع في المحافظة.

٣. الغالبية المطلقة (٩٥%) من المعلمين لم يتم تدريبهم للقيام بهذه المهمة الحساسة.

٤. بُعد المراكز عن اماكن سكن الدارسين وعدم توفر دليل للمعلمين و مستلزمات دراسية ضرورية لنجاح هذه التجربة المهمة.

Abstract

Education is an essential determinant of development in any country . the rate of Illiteracy and low education is unacceptable nowadays in Iraq , Babylon province population was suffering from this serious problem which has very bad economic, social and health consequences, Babylon Illiteracy rate is among the highest rate in Iraq.

This is a descriptive cross section study was conducted during the period November,2013 through April 2014 to identify the main challenges that affect the Illiteracy elimination campaign in Babylon province- Iraq this survey included interviewing a sample of teachers and participants involved in this activity through a pretested questionnaire ; the results show that the majority of Illiterate people are in the productive age and they are belonging to the poor socio economic sector , the vast majority 95% of teachers were not exposed to training courses in this field. Poor managerial skills of the supervisors were evident in this study, late providing of financial support to teachers and students, lack of teaching materials and the far distance between the places of residence of participants and some learning centers.

Urgent actions are strongly needed to overcome these chalanges.

المقدمة:

لقد بدأت بوادر مكافحة الأمية مع ظهور الدين الإسلامي فقد كانت اول آيات الذكر الحكيم نزولا قوله تعالى (اقراء باسم ربك الذي خلق)، القرآن الكريم) ومبادرة النبي الكريم بإطلاق الاسرى مقابل تعليم الاميين.

ويعد طلب العلم في الإسلام فريضة على كل مسلم لقول رسول الله (ص): (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) . (سنن بن ماجة ج ١، ص ٨١)

تبلورت العلاقة بين التنمية والإنسان لتجعل منه هدف التنمية وغايتها (خليل، ٢٠١٢ ص ١-٢٧)، وتعرف التنمية بأنها العملية التي تجعل المجتمع قادرا على استخدام موارده البشرية والمادية استخدما فعالا لتحسين مستوى المعيشة (افتخار ٢٠١٣ ص ٦٦-٨٧). وتوضع التعليم هدفا ثانيا بعد مكافحة الفقر من الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة التي حددت الأمم المتحدة انجازها في عام ٢٠١٥ وقد التزمت به معظم دول العالم ومن ضمنها العراق. (علاء الدين ١٩٨٠ ص ١٨٤)

ان اصطلاح الأمية او الأمي ينسبه العرب إلى الأملأن القراءة والكتابة كانت عند الرجال دون النساء لأنه ليس من شغلهم أن يكتبن ويقرأن في كتاب فيكون الشخص الذي على هذه الحالة كما لو كان على ما ولدته أمه لم ينتقل منه (Macmillan, 1951: 291)، وحدد قاموس التربية الأمي بأنه كل شخص بلغ العاشرة من عمره أو تجاوزها ولم يتعلم القراءة والكتابة (عدنان وآخرون ١٩٩٥ ص ٧٥) كما عرفت الأمية بأنها عدم قدرة الإنسان على القراءة والكتابة او عدم فهم ما يقرأ او يكتب (حجازي ٢٠٠٧ ص ٥) وتعرف أيضا بأنها عدم قدرة الأشخاص الذين تجاوزوا سن الطفولة من دون ان يتقنوا القراءة والكتابة والعمليات الحسابية الأربع (يونسكو مكتب ٢٠١٠-٢٠١٥ ص ٢١) .

تقدر نسبة الأمية في العراق ما بين ١٨%-١٩% وتقدر الأمية بين النساء بـ ٢٦,٤% مقارنة بـ ١١% بين الرجال . ويبرز تأثر المجتمعات الريفية بالأمية بشكل اكبر من المجتمعات الحضرية وان نسبة الأميات في كلا المجتمعين هي الأعلى وبشكل واضح (المنظمة المركزية ٢٠٠٧). وأكد الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ان النسبة أعلاه في العراق لعام ٢٠٠٧ بلغت ١٩% لكلا الجنسين (الحديثي ٢٠١٢ - ٣٥).

وهناك بعض التقديرات التي تشير الى وجود خمسة ملايين أمي في العراق (الحديثي ٢٠١٢ - ٣٥). لقد رافق الأعداد المتزايدة للأميين في العراق عدم كفاية وكفاءة برامج محو الأمية حيث نقص الكفايات المهنية للمعلمين العاملين في هذا المجال إضافة الى ضعف التدريب وتدني جودته (الحديثي ٢٠١٢ - ٣٥). إن من سمات العصر الذي نعيشه ومن ركائز التقدم بالنسبة لأي مجتمع معاصر هو أهمية الأخذ بالأسلوب العلمي في شتى نواحي الحياة وبخاصة في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية اذ ان تعليم الكبار في اطار النظم التعليمية يقوم بالوظائف الاتية :

- اتاحة فرص التعليم على أوسع نطاق وباستمرار دون قيود أمام الافراد الذين فاتتهم الفرصة .
- علاج الفاقد التعليمي الناتج عن التسرب من التعليم النظامي وترك الدراسة في وقت مبكر لأسباب اجتماعية مختلفة .
- تبني أشكال من التعليم تمتاز بالتنوع وتحقيق استمرار التعليم وشموليته .

- تهيئة أفراد المجتمع لحركة التغيير الاقتصادي . (عبد الشافي ٢٠٠٦) .
- عند التفكير في اعداد معلم الكبار وتدريبه أن يستند هذا العمل الى مجموعة من المنطلقات التي تحكمه وتوجهه وفي ما يلي أهم هذه المنطلقات وما يفرضه كل منها من متطلبات اعداد معلم الكبار ومحو الامية أو تدريبه
- الارتفاع بمستوى إعداد معلم الكبار وتحديث بر امج هذا الاعداد بحيث يواكب حركة العصر ويساعد على تحقيق اهداف النظام التعليمي .
- فتح القنوات بين التعليم النظامي وغير النظامي وبخاصة في مجال محو الامية بشكل يتيح للأمي مواصلة التعليم إلى أقصى حد ممكن .
- تعريف معلم الكبار بفلسفة النظام التعليمي وموقع تعليم الكبار منه وتدريبه على ترجمة هذه الفلسفة الى اجراءات عمل في برامج محو الامية وتعليم الكبار . (متولي ١٩٩٤ ، ص ٩٤)
- تشير الإحصاءات الى ارتفاع معدلات الأمية في محافظة بابل خلال السنوات العشر الأخيرة إذ احتلت المركز الثالث من حيث نسبة تفشي هذه الظاهرة الخطيرة فضلاً عن احتلالها للمركز الثاني بنسبة الفقر بين محافظات العراق (المسح المتكامل ٢٠١١).
- مشكلة البحث:** تشير الكثير من التقارير الميدانية أن العديد من المشكلات والتحديات التي تواجه مشروع محو الامية ومعلم الكبار وتعميق عمله يرجع سببها الى تدني مستوى تأهيله العلمي والمهني وفق ما آلت اليه نتائج الاستبانة الموجهة الى عينة من القائمين على تعليم الكبار ومحو الامية في مديرية التربية في محافظة بابل .
- أهمية البحث:** تتبّع أهمية البحث من النقاط التالية :
- أهمية تعليم الكبار بالنسبة للتنمية الشاملة اذ ان شريحة الكبار هي تلك الشريحة القائمة بالأعمال في شتى مجالات الحياة وهذه الشريحة هي التي تصنع الفرص للشباب الناشئ لتمكينهم من الاسهام في التنمية الشاملة فالاهتمام بتعليم الكبار هو اهتمام بالمستقبل .
- سعت هذه الدراسة الى ابراز الدور الفعال الذي تتحمله وزارة التربية في مجال تعليم الكبار .
- افادة القائمين على عملية تعليم الكبار في وزارة التربية وكليات التربية بالجامعات العراقية .
- توضيح توجهات البحث التربوي في مجال تعليم الكبار .
- يستمد هذا البحث اهميته من واقع ندرة الدراسات في مجال تعليم الكبار ومحو الامية .
- مجتمع البحث:** يشمل مجتمع البحث كافة المعلمين والدارسين في مشروع محو الامية في محافظة بابل .
- عينة البحث:** تم اختيار عينة عشوائية من المعلمين العاملين في ميدان تعليم الكبار والدارسين في مشروع محو الامية في محافظة بابل.
- حدود البحث:** تم تطبيق البحث على عينة من المعلمين والدارسين في مشروع محو الامية وتعليم الكبار في محافظة بابل للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ .
- منهج البحث:** استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة البحث واجراءاته اذ ان المنهج الوصفي غير مقتصر على وصف الظاهرة كما هي بل يسعى الى اكتشاف الحقائق وتفسيرها وتحليلها وربطها بالحقائق الاخرى والوصول الى استنتاجات .
- أدوات البحث:** استبانة من اعداد الباحثين مؤلفة من ٣٢ فقرة للتعرف على المشكلات التي تواجه مشروع محو الامية وتعليم الكبار في المديرية العامة للتربية في محافظة بابل .

اجراءات البحث وخطواته:

- الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة في هذا الميدان والافادة منها في اعداد الاطار النظري للبحث
- بناء استبانة للتعرف على المشكلات التي تواجه مشروع محو الامية وتعليم الكبار والتأكد من صدقها وثباتها بعد عرضها على المحكمين .

- تطبيق الاستبانة على أفراد عينة البحث من المعلمين والدارسين في مشروع محو الامية وتحليل نتائجها .
- تقديم المقترحات والرؤية المستقبلية في مجال تعليم الكبار ومحو الامية .

الهدف من الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى معرفة المعوقات التي تواجه هذا المشروع وبحسب رأي القائمين عليه فضلا عن رأي المشاركين لمعرفة مواقفهم وممارساتهم وتقييمهم لهذه التجربة في محافظة بابل وتحديد المشكلات التي تواجه المعلمين والدارسين اقتراح الحلول المناسبة لتطوير العمل بهذا المشروع الحيوي .

لقد تطور مفهوم تعليم الكبار من مجرد نشاط هامشي يقتصر على تعليم مهارات القراءة : **الاطار النظري** والكتابة الى نشاط يستهدف تنمية القوى البشرية ملتزمة بمصلحة مجتمعاتها، والواعية بمشكلاتها، والمؤهلة بمعارفها ومهاراتها لتحريك هذه المجتمعات على طريق التقدم والرفي، ونتيجة لهذا التطور بات من المهم الاهتمام بتصميم الخطط وإعداد البرامج، وفهم سيكولوجية الكبار وصولا الى معرفة دوافعهم الحقيقية للتعلم والافادة من التقنيات الحديثة في أساليب تدريس الكبار، وأن ذلك لن يتأتى الا من خلال البحث العلمي ، وهذا يحتم علينا إعطاء أولوية لأعمال البحث والتجريب فيما يختص بتحديد المحتوى وإعداد المقررات التعليمية مع مساندة هذا بمزيد من التدريب المركز والمناسب للمعلمين، ونشر أدلة للعاملين في مجال تعليم الكبار .
(Bates,2005,pp200,199)

الدراسات السابقة: دراسة أحمد ٢٠٠٣ الجودة الشاملة في الادارة التعليمية والمدرسية

يرى الباحث إن الواقع العربي الراهن يلاحظ فيه فتورا تجاه البحوث العلمية الموجهة لتعليم الكبار ومحو الامية ويمكن أن يعزى هذا الفتور لعدد من الاسباب منها : حادثة علم تعليم الكبار ومحو الامية وقلة المتخصصين في مجاله، واستغراق المؤهلين للبحث العلمي في ميدان تعليم الكبار ومحو الامية في امور الادارة والتدريب .

إن أهداف البحث في ميدان تعليم الكبار ومحو الامية تقوم على أساس فهم واقعه وتوجيهه بحيث يحقق أهداف مجتمعاتنا العربية ويساير اتجاه التقدم الحضاري العصري، وبهذا يصبح نشاطا هادفا يسير وفق مخططات واعية مرسومة، ولا يُترك للجهود العفوية، مع توفير المناخ الاجتماعي المناسب لاضطراد نموه ونجاحه، وخلق رأي عام مؤيد لذلك عند المسؤولين وعند الجماهير عامة، فنقل المقاومة له عند الكبار، وتُعد الحوافز المادية والمعنوية للقائمين عليه والمشاركين فيه والمستفيدين منه، وتُقيم نتائجه بحيث يمكن تحسينه وتطويره باستمرار .

ويمكننا بناء على ما تقدم أن نحصر أهم مجالات البحوث في ميدان تعليم الكبار فيما يلي :

- تحديد مفهوم الكبار وتصنيفهم بالكيفية التي تساعد في توجيه تصميم البرامج الخاصة بهم وإدارتها .
- دراسة البرامج التربوية الموجهة للكبار من خلال المعاهد والمنشآت غير الرسمية والبرامج الاذاعية والتلفزيونية.
- دراسة تقييمية للكتب المستخدمة في تعليم الكبار ، وطرائق التدريس والاساليب التربوية المستخدمة ، ونظم الحوافز الخاصة بالعاملين في مجال تعليم الكبار من معلمين وفنيين وأخصائيين .

- بحوث وصفية تقييمية لإدارة برامج تعليم الكبار وتنظيمها بهدف التحسين والتطوير ، وعمل الدراسات المقارنة للأخذ من مؤسسات تعليم الكبار ما يفيد في ظروف مجتمعاتنا . (أحمد ٢٠٠٣ ، ص ٣٥).
- في دراسة حديثة يقترح الباحث (اسماعيل ٢٠١٣ ، ص ٢٣) . رؤية مستقبلية لتطوير برامج تعليم الكبار وإعداد المعلمين في هذا المجال من خلال :
- تحديد سليات برامج تعليم الكبار ومعالجتها من خلال البحوث العلمية .
- افتتاح أقسام تعليم الكبار في كليات التربية لا سيما في المناطق النائية .
- تكامل مؤسسات المجتمع والمنظمات الشعبية للمساهمة في تعليم الكبار ومحو الامية .
- إيجاد مناخ وبيئة تنمي الثقة بالنفس عند معلمي الكبار .
- الاستفادة من التكنولوجيا في دعم برامج تعليم الكبار .
- ربط تعليم الكبار بالحافز المادي والمعنوي للمعلمين .
- زيادة الابحاث الميدانية (الفردية ، الجماعية ، المؤسسية) في هذا المجال .
- توجيه جزء من المشروعات الاستثمارية لتعليم الكبار وتدريب المعلمين .
- وضع القوانين وتفعيلها لمواجهة مشكلة محو الامية في بداياتها .

طريقة العمل

تمثل مجتمع البحث بالمعلمين المشاركين في مشروع محو الامية بعد ستة أشهر على تطبيقها في محافظة بابل وشملت عينة الدراسة القصدية استطلاع آراء الدارسين من كلا الجنسين .
تم استعمال أسلوب المقطع العرضي الوصفي لعينة مكونة من (١٩٨) معلم ومعلمة (٥٧٨) من الدارسين في صفوف محو الأمية.

لقد تم إعداد ورقتي استبانة للمعلمين والدارسين عرضت على متخصصين لتأكيد صدقيتها ويشير (ايبل) إلى أن أفضل وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري للأداة هو قبول عدد من المتخصصين لها بتقدير صلاحية تلك الأداة لقياس الصفة المراد قياسها. (Prentice Hall, 1972, p555)

تملاً هذه الاستمارة ذاتياً من المعلمين المشاركين فيما يخص موقف المعلمين والمعلمات وممارستهم وآرائهم وقد تم تدريب بعض المعلمين لمقابلة الدارسين وتنبيت المعلومات في ورقة الاستبانة الخاصة بالدارسين عن طريق المقابلات الشخصية .

شملت ورقة الاستبانة الموقف والمعرفة والممارسة ورأي المشاركين في المعوقات ونقاط الضعف والقوة وفرص النجاح لهذا المشروع فضلاً عن المعلومات الديموغرافية الخاصة بهم .

تم عرض البيانات بجدول تكرارية واستخدمت النسب المئوية وتم تحليل البيانات بإدخالها بنظام (SPSS17) تم حساب مربع كاي والقيمة الاحتمالية لقياس الترابط الإحصائي المعنوي اذ اعتمدت قيمة ($P < 0, 05$) كحد أدنى للترابط المعنوي الإحصائي .

جدول رقم (١) توزيع تكراري لمعلمي مراكز محو الأمية بحسب تعيينهم في دوائر الدولة

الفقرة	العدد	النسبة
معلم معين	٥٢	٢٧%

معلم غير معين	١٤٦	%٧٣
المجموع	١٩٨	%١٠٠

$$P<0.001 \chi^2=44.62$$

جدول رقم (٢) توزيع تكراري لمعلمي مراكز محو الأمية بحسب تحصيلهم العلمي

الفقرة	العدد	النسبة
دار معلمين	١٤	%٧
معهد معلمين	٧٤	%٣٧
كلية	١٠٤	%٥٣
أخرى	٦	%٣
المجموع	١٩٨	%١٠٠

$$P<0.001 \chi^2=135.81$$

جدول رقم (٣) توزيع تكراري لآراء (موافق) المعلمين عن حالة الرضا بقدرتهم المهنية في التعليم

الفقرة	العدد	النسبة
كامل	١٠٤	%٥٣
جزئي	٩٤	%٤٧
حد أدنى	صفر	صفر %
صفر	صفر	صفر %
المجموع	١٩٨	%١٠٠

$$P=0.477 \chi^2=0.505$$

جدول رقم (٤) توزيع معلمي مراكز محو الأمية بحسب تعرضهم للتدريب

الفقرة	العدد	النسبة
نعم	٩	%٥
كلا	١٨٩	%٩٥

المجموع	١٩٨	%١٠٠
---------	-----	------

$$P<0.001 \chi^2=163.63$$

جدول رقم (٥) توزيع تكراري لآراء المعلمين عن نجاح تجربة محو الأمية في بابل

الفقرة	العدد	النسبة
كامل	٧٢	%٣٦
جزئي	٩٦	%٤٩
حد أدنى	٣٠	%١٥
صفر	صفر	% صفر
المجموع	١٩٨	%١٠٠

$$P<0.001 \chi^2=33.81$$

القيمة الاحتمالية أقل من 10.00 مربع كاي = 33.8

جدول رقم (٦) توزيع تكراري للصعوبات التي تحول دون تطبيق التعليم في مراكز محو الأمية بشكل ناجح في محافظة بابل بحسب رأي المعلمين

ت	الفقرة	نعم		كلا	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
١	صعوبة المادة الدراسية	٦٤	%٣٢	١٣٤	%٦٨
٢	ضعف رغبة الدارسين	٨٨	%٤٤	١١٠	%٥٦
٣	قلة توفير المستلزمات الدراسية	١٧٨	%٩٠	٢٠	%١٠
٤	ضعف متابعة المشرفين	٨٥	%٤٣	١١٣	%٥٧
٥	عدم وجود دليل لتعليم الكبار	١٦٧	%٨٤	٣١	%١٦
٦	عدم وجود دورات تدريبية	١٧٢	%٨٧	٢٦	%١٣
٧	عدم وجود حوافز للمعلمين	١٧٨	%٨٠	٢٠	%١٠
٨	نسبة الغيابات للدارسين	١٤٤	%٧٣	٥٤	%٢٧
٩	ضعف وضوح التعليمات الإدارية	١١٤	%٥٨	٨٤	%٤٢
١٠	القصور في بيئة المدرسة	١٩	%١٠	١٧٩	%٩٠
١١	غياب التقويم المستقل	١٠٨	%٥٥	٩٠	%٤٥
١٢	ضعف الجانب الإعلامي	١٦٠	%٨١	٣٨	%١٩

$$P=0.547 \chi^2=1.178$$

جدول رقم (٧) توزيع تكراري لعدد الدارسين بحسب الجنس

النسبة	العدد	الفقرة
٥٠ , ١ %	٢٩٠	ذكور
٤٩ , ٩ %	٢٨٨	إناث
١٠٠ %	٥٧٨	المجموع

$$P=0.934 \quad X^2=0.007$$

جدول رقم (٨) توزيع تكراري لعدد الدارسين بحسب الفئة العمرية

النسبة	العدد	الفئة العمرية
١١ %	٦٤	٢٠-١٦ سنة
٤٧ %	٢٧٢	٣٠-٢١ سنة
٣٠ %	١٧٢	٤٠-٣١ سنة
١٢ %	٧٠	٤١ سنة فأكثر
١٠٠ %	٥٧٨	المجموع

$$X^2(2=200.99) \quad P<0.001$$

جدول رقم (٩) توزيع تكراري لعدد الدارسين بحسب الحالة الاجتماعية

النسبة	العدد	الحالة الاجتماعية
٤٩ %	٢٧٨	متزوج
٤٠ %	٢٢٨	أعزب
٨ %	٥٤	مطلق
٣ %	١٨	أرمل
١٠٠ %	٥٧٨	المجموع

$$P<0.001 \quad X^2=339.01$$

جدول رقم (١٠) توزيع تكراري لعدد الدارسين بحسب الحالة الاقتصادية

النسبة	العدد	الدخل بالدينار العراقي
٨٨ %	٥٠٨	أقل من ٢٥٠ ألف
١١ , ٧ %	٦٨	٣٠٠ ألف - ٨٠٠ ألف
٠ , ٣ %	٢	أكثر من مليون
١٠٠ %	٥٧٨	المجموع

$$P<0.001 \quad X^2=785.45$$

جدول رقم (١١) توزيع تكراري لعدد الدارسين بحسب التحصيل العلمي للاب

النسبة	العدد	التحصيل العلمي للاب
٦٨ %	٣٩٤	أمية
٢٢ %	١٢٧	ابتدائية
٨ %	٤٥	متوسطة
٠ , ٥ %	٣	إعدادية
١ , ٥ %	٩	كلية

المجموع	٥٧٨	%١٠٠
---------	-----	------

$$P<0.001 \chi^2=922.69$$

جدول رقم (١٢) توزيع تكراري للعوامل التي تدفع الدارسين لعدم الاندفاع والمواظبة بشكل مستمر في الدراسة

الفقرة	نعم		كلا		مجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مشاغل البيت	٣٥٤	%٦١	٢٢٤	%٣٩	٥٧٨	%١٠٠
رفض الأهل	١٧٦	%٣٠	٤٠٢	%٧٠	٥٧٨	%١٠٠
بعد المسافة	١٢٠	%٢١	٤٥٨	%٧٩	٥٧٨	%١٠٠
صعوبة المادة	١٧٨	%٣١	٤٠٠	%٦٩	٥٧٨	%١٠٠
عدم مناسبة أيام الدوام	٢٨٥	%٤٩	٢٩٣	%٥١	٥٧٨	%١٠٠
عدم وجود حوافز	٥٠٧	%٨٨	٧١	%١٢	٥٧٨	%١٠٠

$$P<0.001 \chi^2=16.23$$

النتائج والمناقشة :

- جدول رقم (١): يبين ان ٧٣% من المعلمين هم من غير المعيّنين على الملاك الدائم ويعكس هذا أهمية تدريبهم لان معظمهم قد تعرض لنسيان المعلومات والمهارات التي حصل عليها من المؤسسة الأكاديمية كما انها تعتبر مؤشر على تفشي البطالة بين شريحة مهمة بين الخريجين، هنا يأتي دور الدولة للاستثمار في هذا المورد البشري المهم .
- جدول رقم (٢) : يبين ان ٥٣ % من المعلمين هم جامعيون لذا فان عملية تدريبهم تكون اسهل وإعدادهم لهذه المهمة بشكل جيد يعكس ايجابيا على نجاح هذه التجربة.
- جدول رقم (٣) : يبين أن ٤٧% من المعلمين غير واثقين بقدراتهم المهنية بشكل كامل وهذا أيضا يؤثر الحاجة الماسة للتدريب المبرمج في أثناء تنفيذ هذه التجربة في العراق ويؤثر ايضا غياب دور التعليم في الجامعة وضعف مناهجها التدريسية وبخاصة الكليات ذات العلاقة من حيث التعامل مع مشكلات تعليم الأميين من الكبار والتي تعتبر من الأولويات في بلدنا .
- جدول رقم (٤): يوضح ان ٥% فقط من المعلمين تعرضوا للتدريب وهذا نقص وقصور قد يؤدي الى نتائج لا تحمد عقباها تتعكس على جودة العمل في هذا المشروع الحيوي في التنمية البشرية في العراق
- جدول رقم (٥): يؤشر موقف المعلمين من نجاح هذه التجربة حيث ذكر ثلثهم فقط ان التجربة ستجح بشكل كامل وان ١٥% قالوا أنها غير مفيدة أو إن نجاحها سيكون ضعيفا وهذا يؤشر عدم اندفاع المعلمين على أداء عملهم بشكل ناجح لذا وجب إدخال المعلمين في دورات سريعة لبناء قدراتهم وتغيير اتجاهاتهم من سلبية إلى ايجابية لان المعلم هو العنصر الفعال والفاعل في هذه العملية وهذا يتطلب تعزيز اندفاعه باتجاه احسن من اجل رفع كفاءتهم خلال التدريب و التحفيز المبرمج أثناء العمل .

• جدول رقم (٦) يشير الى ان أهم ثلاثة عوامل تعيق تطبيق برنامج محو الأمية بحسب رأي المعلمين المشاركين بالتجربة في محافظة بابل هي :

١- قلة توفر المستلزمات الدراسية: اذ ذكر ٩٠% من المعلمين ان قلة المستلزمات الدراسية هي المعيق الأول في العملية التعليمية وهذا التحدي ممكن معالجته بسهولة لتوفر الإمكانيات المادية متجاوزين الروتين المقيت الذي يؤدي الى ضعف تحقيق الأهداف بسهولة .

٢- عدم وجود دورات تأهيلية للمعلمين: اذ ذكر ٨٧% من المعلمين ان عدم وجود دورات تأهيلية لهم هي المعيق الثاني للعملية التعليمية في مجال محو امية الكبار

٣- عدم وجود دليل للمعلم: اذ أشار المعلمون المشتركون بهذه التجربة ان عدم وجود دليل معلم يرشده للقيام بواجباته التعليمية هو نقص كبير يعيق نجاح هذه المهمة الملقة على عاتق المعلم وبصورة خاصة إذا كان غير مدرب وكانت نسبة من أشر هذا المتغير ٨٤%

ومن الأشياء غير المتوقعة ان يذكر ٨١% من المعلمين الخاضعين للتجربة عدم تسليط الضوء على هذه التجربة وعدم تغطيتها إعلاميا بشكل كاف لذا نرى أهمية التأكيد على دور الإعلام بكل إشكاله المرئي والمسموع وإعداد البرامج وتقديمها في أوقات مختلفة خلال اليوم وتوزيع أنشطة تعليمية مجانية و كذلك إرشادية لتشجيع التعلم^(١٢)

وذكر ٨٠% من المعلمين ان فقدان الحوافز المادية وعدم استلام مستحقاتهم هو عامل معيق ومحبط لهم لأداء واجباتهم بشكل ناجح في حين ذكر ٧٣% من المعلمين الخاضعين للتجربة ان كثرة غيابات الدارسين هي السبب وهذا يوضح ضرورة المتابعة الجادة للقائمين بتنفيذ هذا المشروع كما نؤكد ضرورة وضع نظام تحفيزي معنوي او مادي لتشجيع الدارسين على الالتزام الطوعي بالحضور المنضبط لتحقيق الأهداف التعليمية المرسومة .

• جدول رقم (٧) يوضح عدم وجود فرق إحصائي معنوي في العينة بين الذكور والإناث رغم انخفاض نسبة الدارسات قليلا (مربع كاي = ٠,٠٠٧) وبدرجة حرية ٢ وكانت القيمة الاحتمالية اكبر من (٠,٠٥) وهذا يؤشر اندفاع المرأة العراقية للتعليم وهي ظاهرة ايجابية .

• جدول رقم (٨) يوضح ان أكثر من نصف الدارسين الأميين ٥٨% هم من عمر ٣٠ سنة فأقل وهذا مؤشر خطير على ان الأمية تضرب أطنابها في الفئة العمرية المنتجة وان الفروق بين الفئات العمرية مهم إحصائيا إذ بلغ (مربع كاي = ٩٩, ٢٠٠ وبدرجة حرية ٣) وهذه النسبة هي أعلى من نسبة الدول الأخرى في منطقة الشرق الأوسط مثل الاردن ولبنان ولنفس الفئة العمرية^(٤).

• جدول رقم (٩) يمثّل النسبة الأعلى من الأميين هم من العزاب وبنسبة (٤٩%) وهذا يؤشر صغر أعمارهم وإمكانية تعليمهم بشكل جيد لإعدادهم وتكوين اسر ناجحة في المستقبل وان الفروقات لحالتهم الاجتماعية ذات قيمة معنوية مهمة إحصائيا ومن الممكن الافادة من التجربة الناجحة للتعليم المسرع في العراق^(٣).

• جدول رقم (١٠) يوضح ارتباط معنوي إحصائي مهم بين ضعف الحالة الاقتصادية وتقشي الأمية بين المواطنين اذ تبين من الجدول أعلاه ان ٨٨% منهم من الفقراء والمعوزين والذين يقل دخل أسرهم عن ٢٠٠ دولار شهريا (٢٥٠ ألف دينار عراقي)، وهذه النتيجة تشابه ما توصل له باحثون آخرون ، إذ يُعد التعليم من

الأركان الأساسية للتنمية البشرية وهو الوسيلة الفاعلة لمحاربة الفقر والجهل والتطرف والحد من الأزمات الاجتماعية^(٤)

- جدول رقم (١١): يوضح ارتباط معنوي إحصائي مهم بين تدني مستوى تعليم الأب وتقصي الأمية وهذا يعني أن الآباء الأميين يورثون الأمية لأبنائهم لأنهم لا يعيرون اهتماما او يعطون قيمة للتعليم .
- جدول رقم (١٢): يوضح ان عدم وجود حوافز مادية ومعنوية للدارسين هي المعيق الأول لهم للاستمرار في الدراسة وبنسبة ٨٨% تليها كثرة المشاغل المنزلية ومشاغل العمل وبنسبة ٦١% ثم عدم مناسبة أيام الدوام وبنسبة ٤٩% لذا وجب وضع حوافز قيمة لهم لتغطية الخسائر المادية الناتجة عن تركهم لأعمالهم في أثناء التحاقهم بالدراسة وتحديد الأوقات المناسبة لهم ويفضل تخصيص رواتب تحجب عن المتغيبيين .

الاستنتاج:

- ١- يظهر البحث ان المعلمين المشاركين في تجربة محو الأمية في بابل يحتاجون إلى التدريب الفوري في أثناء العمل إذ إن الغالبية المطلقة منهم لم يتعرضوا للتدريب الفاعل خاصة وإن واحداً إلى ثلاثة من أربعة منهم من غير المعيّنين على الملاك الدائم .
- ٢- ظهر ضعف واضح في موقف المعلمين القائمين على تنفيذ هذا المشروع الحساس إذ ظهر إن النسبة العالية منهم تشير الى ان نجاح هذه التجربة سيكون جزئياً او بحد أدنى .
- ٣- ذكر المعلمون ان اهم المعوقات هذه التجربة هي ضعف الحوافز المادية والمعنوية لهم والاهم من ذلك قلة توفر المستلزمات الدراسية ودليل المعلم وضعف تغطية هذا النشاط اعلاميا مما يؤثر على ركود المساندة او المدافعة المجتمعية .
- ٤- بينت الدراسة ان فئة الأميين الدارسين هم الأكثر ممن نقل أعمارهم عن ٣٠ سنة ومن غير المتزوجين وهذا يؤثر الخطر الداهم على مستقبل التنمية البشرية في العراق .
- ٥- ان للفقر دور كبير في تقشي هذه المشكلة وهناك ارتباط معلوم بين الفقر والأمية كما ان آباء الأميين هم من ضعيفي التحصيل الدراسي، وذكر معظم المشاركين من الدارسين في صفوف محو الأمية ان المشاغل المنزلية وازدحام ظروف العمل وعدم مناسبة أيام الدوام ، وضعف الحوافز وبعد بعض المراكز عن محل سكن بعضهم يمثل المتغيرات الأساسية لعدم إكمال نجاح هذه التجربة .

التوصيات:

- ١- التدخل الفوري من الجهات الراعية لهذا المشروع بضرورة صرف مستحقات المعلمين المادية .
- ٢- الإسراع بتوفير مستلزمات الدراسة الأساسية من كتب وقرطاسيه وغيرها .
- ٣- البدء وبشكل سريع بفتح دورات سريعة لبناء قدرات المعلمين في مجال تعليم الكبار وتعزيز مهارات التواصل والمهارات الادارية .
- ٤- وضع حوافز مادية ومعنوية للمشاركين من الدارسين على شكل رواتب مقطوعة او مكافئات تشجيعية من الحكومة المحلية .
- ٥- البدء بإعداد دليل للمعلم لتعليم الكبار واستغلال عامل الوقت لتوفيره .
- ٦- المتابعة المستمرة والتقييم المستمر للعمل من قبل الجهات المسؤولة .
- ٧- الأخذ بآراء الدارسين عند وضع منهاج الدوام ومواعيده .

٨- ضرورة تشجيع دراسات وأبحاث أوسع لمعرفة عناصر المشكلة لوضع البدائل المناسبة واقتراح الحلول التدخلية وحسب الموارد المتاحة وذلك من خلال تطبيق اسلوب حل المشكلات من قبل فريق متعدد الاختصاصات وبالتعاون بين كلية الطب جامعة بابل و مديرية تربية بابل وبأشراف الحكومة المحلية .

٩- تطبيق قانون التعليم الإلزامي بفاعلية وحزم لتجفيف منابع هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة.

وتعزيز الاستثمار في قطاع التعليم ومضاعفة ميزانية قطاع التربية والتعليم وخلق بيئة مدرسية جاذبة للطفل .

١٠- الاستعانة بطلبة الدراسات الأولية في الصفوف المنتهية لكليات التربية والتربية الاساسية ووضع الحوافز

المادية والمعنوية لهم وتعزيز ثقافة التطوع الذي يعني الحياة

١١- بمشاركة جامعة بابل وضع مواد تعليم الكبار في مناهج تدريس الطلبة للكليات الانسانية

١٢- دعم وتشجيع انجاز ابحاث اوسع للتصدي لهذه المشكلة التي يجب ان توضع على رأس الاولويات لعمل الحكومات المحلية في بابل لأنها أساس التخلف في كل جوانب الحياة ، وبمحوها نقتل الفقر والجهل والمرض وتوابعها من فساد وعنف وارهاب

المصادر

القرآن الكريم سورة العلق .

افتخار عبد الرزاق، د. عبد الشهيد جاسم . التعليم كمحور للتنمية البشرية ،دراسة تحليلية. عدد خاص بالبحوث المستلة من الرسائل والاطاريح الجامعية ،٢٠١٣، (٢) ، ص ٦٦-٨٧.

أحمد ، أحمد (٢٠٠٣) الجودة الشاملة في الادارة التعليمية والمدرسية، الاسكندرية، دارالوفاء للطباعة والنشر

د. جمعة حجازي ، الأمية، تقاوم الأمية وتعتز الحلول ، المكتب المركزي للإحصاء ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص ٥.

الحديثي د. إحسان عمر محمد، مساهمة طلبة كليات التربية في الجامعات العراقية في محو الأمية وتعليم الكبار في العراق، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٢٠١٢، ٣٥ ، ٢٢٠-٢٤٧.

خليل د. احمد. واقع التربية و التعليم ومتطلبات التنمية البشرية، مجلة كلية الادارة والاقتصاد - الدراسات الاقتصادية، ٢٠١٢، (٧)، ص: ١-٢٧

سنابنماجة ، بأفضل العلماء والحث على طلب العام ،ج ١، ص ٨١.

د. علاء الدين جاسم محمد، محو الامية والتنمية، مجلة العلوم الاجتماعية ، بغداد، العراق ١٩٨٠، ص ١٨٤.

د. عدنان مسلم وآخرون ، المجتمع العربي ومبادئ علم الاقتصاد، المؤسسة العامة للمطبوعات، سوريا ، ١٩٩٥ ، ص ٥٧.

عبد الشافي، دنيا (٢٠٠٦) : البحث في تعليم الكبار رؤية مستقبلية لخريطة بحثية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة مصر . متولي مصطفى (١٩٩٤) البحث المقارن في تعليم الكبار، مركز البحوث التربوية، الرياض .

١١- د. محمد علي اسماعيل (٢٠١٣) برنامج مقترح لإعداد معلم الكبار في كليات التربية بالجامعات السورية مجلة الاستاذ، المجلد (٢) العدد (٢٠٤) ص ٢٣.

مبادرة محو الأمية من أجل التمكين في العراق ٢٠١٠-٢٠١٥ تقرير تقيم احتياجات محو الأمية ، ص ٢١ مكتب يونسكو العراق المنظمة المركزية للإحصاءات وتكنولوجيا المعلومات، الاستبيان الاجتماعي في العراق

٢٠٠٧، -١٤

وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، العراف، نتائج محافظة بابل للمسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة في محافظة بابل ٢٠١١.

Good C, and others < Dictionary of education, New York, Macmillan, 1951:291

Bates, A. W. Tony (2005): Technology, learning and distance educating, London, rout ledge. Able RL. Essential of Education Measurement. New Jersy Prentice Hall, 1972, p555